

## في هذا العدد

يبدو السؤال الفلسطيني مؤجلاً، أو هذا ما توحى به الوقائع السياسية في المشرق العربي، التي نطلق عليها في العادة تسمية مستلة من القاموس الكولونيالي هي الشرق الأوسط. من الاتفاق النووي بين إيران والدول الكبرى في جنيف، إلى الاستعدادات الحثيثة لعقد مؤتمر جنيف ٢ بشأن سورية، تقول ظواهر الأمور إن فلسطين موضوعة على الرف، في انتظار رسم ملامح التوازنات الجديدة في المنطقة.

لكن ظاهراً الأمور ربما يبدو مخادعاً، وهذا ما قد تشير إليه المفاوضات الغامضة الملامح بين السلطة الفلسطينية وحكومة الاحتلال الإسرائيلي؛ هل نحن أمام مدريد ٢ الذي مهد لاتفاق أوسلو على إيقاع "عاصفة الصحراء" وغبارها الكثيف، أم نحن أمام احتمال حل انتقالي آخر لن يكون سوى جزء من مأزق ما أطلق عليه اسم عملية السلام؟

في الحالتين فالقضية الفلسطينية تقف أمام ضرورة مراجعة شاملة لواقعها وبنائها السياسية والفكرية والتنظيمية، بعد مرور عقدين على اتفاق أوسلو الذي فتح الباب أمام بداية التشكل المنهجي لواقع يحمل كثيراً من ملامح التمييز العنصري.

انطلاقاً من هذه الضرورة يكتب نديم روحانا مقالته: "المشروع الوطني الفلسطيني: نحو استعادة الإطار الكولونيالي الاستيطاني"، وفيه ملامح مراجعة للأطر الفكرية التي شكلت ترسيمات أو براديجمات الحركة الوطنية الفلسطينية المعاصرة، كما يقدم نقداً جذرياً لمسار هذه الحركة، مقترحاً الدمج بين النضالين الوطني والمعادي للكولونيالية. ولا شك في أن هذه المقالة بما تحمله من أفكار جريئة ستفتح واسعاً باب النقاش. وغني عن القول أننا في "مجلة الدراسات الفلسطينية" لا نرحب فقط بالردود عليها، بل ننتظرها أيضاً.

إلى جانب هذه المراجعة يكتب ريتشارد فولك في "إعادة النظر في مشكلة فلسطين"، قراءة لواقع القضية الفلسطينية ومستقبلها على ضوء انسداد أفق حل الدولتين، وهو بذلك يقدم وجهة نظر خبير عايش القضية في مختلف مراحلها.

تكمل هاتان المقالتان من خلال قراءتين للسياسات الدولية في المنطقة: الأولى كتبها عمر تاشبينان: "أوباما والديناميات المتفجرة في الشرق الأوسط"، والثانية مصطفى اللباد: "الخفي في اتفاق جنيف بين إيران والدول الست الكبرى"، وفيهما إطلالة على منعطف السياسة الأميركية في المنطقة والعالم عبر ربطه بالاتفاق النووي وآفاق الدور الإقليمي الإيراني.

لكن فلسطين لا تلخصها السياسات الدولية والإقليمية، وإنما هي قضية كفاح شعب لم يتوقف عن تقديم التضحيات. وفي هذا السياق لا بد من الإشارة إلى الأهمية الكبرى التي يحتلها إسقاط مشروع برافر - بيغن لتهوديد النقب. ذلك أن التراجع عن هذا المشروع كان ثمرة أولى لنضال شباب فلسطين وشاباتها، الذين أعلنوا بإصرارهم وصمودهم أنهم يستطيعون تحدي جحيم القمع الإسرائيلي. وتأتي دراسة ليندا طبر وعلاء العزة: "المقاومة الشعبية بعد الانتفاضة الثانية"، التي تحلل بعين نقدية واقع المقاومة الشعبية وآفاقها والعوائق التي تواجهها، لتتكامل مع التحقيق الذي أعده ربيع عيد: "حق العودة في الممارسة، إقرت، كفر

برعم، ميعار، صفورية، اللجون، معلول، الغابسية، وهذا التحقيق يشهد على نمو براعم حق العودة، الذي يحوله أهل هذه القرى إلى حقيقة ملموسة تُبنى بالعرق والنضال.

يستعيد **فاروق مردم بك** في مقالته: "إيلان هالييفي: يهودي فلسطيني ومواطن من العالم"، شخصية المناضل الأممي الراحل، الذي اختار فلسطين أرضاً للدفاع عن الحرية، واختارته فلسطين كأحد أكثر الناطقين باسمها بلاغة، كما يكتب **الياس خوري** عن المثقف الفلسطيني الراحل فوزي الأسمر، في رحلته المأسوية من مسقطه في اللد تحت الاحتلال، حيث عاش طفولته وشبابه، إلى منفاه الأميركي.

ومن جهة أخرى، يقرأ **آدم شاتز** تجربة كلود لانزمان صاحب فيلم "شواه" في التباساتها الوجودية وصهيونيتها المعلنة.

في باب الدراسات نقرأ **محمود يزبك** في دراسته الشيقة: "النبى روبين في يافا: من موسم ديني إلى مصيف"، وفيها نذهب في رحلة ممتعة إلى مدينة العطر وموسمها الصيفي الذي اندثر مع اندثار المدينة بعد احتلالها، وتتابع مع **عبد الرحيم الشيخ** مسارات "تحولات البطولة في الخطاب الثقافي الفلسطيني"، عبر قراءة لإشكاليات الثقافة الراهنة في فلسطين.

مأساة النازحين الفلسطينيين في سورية، والتي هي جزء من التراجيديا الكبرى التي يعيشها الشعب السوري، تطلّ من خلال تحقيق **نبيل محمود السهلي** بحقاتها المؤلمة التي تشير إلى حقيقة فلسطينية يتجاهلها الجميع هي ظاهرة لجوء ما بعد اللجوء، وهي ظاهرة عامة في حياة اللاجئين الفلسطينيين، ليس في سورية وحدها.

وفي باب القراءات مراجعتان لكتابين: الأول هو كتاب **خليل عثمانة**: "القدس والإسلام، دراسة في قداستها من المنظور الإسلامي" بقلم **ماهر الشريف**، والثاني هو المجلد الرابع من كتاب **هنري لورنس**: "مسألة فلسطين"، بقلم **داود تلحمي**.

وفي باب فصليات يحضر التقريران: الفلسطيني بقلم **خليل شاهين** والإسرائيلي بقلم **أنطوان شلحت**، لكن التقرير الثقافي يغيب لأسباب تحريرية نأمل بأن نتجاوزها في العدد المقبل.

هيئة التحرير